ودرفت عيناه فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما يبكيك أبلغك عن
جعفر وأصحابه شيء قال نعم أصيبوا هذا اليوم قالت فقمت أصيح واجتمع
إلي النساء وخرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهله فقال لا تغفلوا عن آل
جعفر من أن تصنعوا لهم طعاما فإنهم قد شغلوا بأمر صاحبهم
وروينا في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت لما جاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم قتل زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة
جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف في وجهه الحزن قالت وأنا أطلع من
صائر الباب شق الباب فأتاه رجل فقال يا رسول الله إن نساء جعفر وذكر
بكاءهن فأمره أن يذهب فينهاهن فذهب ثم أتاه فذكر أنهن لم يطعنه فأمره
الثانية أن ينهاهن فذهب ثم أتاه فقال والله لقد غلبننا يا رسول الله قال
فزعمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذهب فاحث في أفواههن التراب
قالت عائشة فقلت أرغم الله أنفك والله ما تفعل ما أمرك به رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء لفظ مسلم ولما دنوا
من المدينة راجعين تلقاهم النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن جعفر بين يديه
والمسلمون معه فجعل الناس يحثون بالتراب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليسوا
بالفرار ولكنهم الكرار إن شاء الله تعالى ورثاهم حسان وكعب بن مالك رضي الله عنهما
منها قول حسان في جعفر    ولقد بكيت وعز مهلك جعفر
حب النبي على البرية كلها    ولقد جزعت وقلت حين نعيت لي
من للجلاد لدى العقاب وظلها    بالبيض حين تسل من أغمادها
ضربا وإنهال الرماح وعلها    بعد ابن فاطمة المبارك جعفر خير البرية
كلها وأجلها رزءا وأكرمها جميعا محتدا    وأعزها متظلما وأذلها
للحق حين ينوب غير تنحل    كذبا وأنداها يدا وأقلها

فحشا

فحشا وأكثرها إذا ما يجتدي    فضلا وأنداها يدا وأطولها
بالعرف غير محمد لا مثله    حي من أحياء البرية كلها

**ومما ذكر في هذه السنة قبل الفتح غزوة سيف البحر**
وكان من خبرها ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال بعثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة راكب أميرنا أبو عبيدة بن الجراح رضي الله
عنه نرصد عير قريش فأقمنا بالساحل نصف شهر فأصابنا جوع
شديد حتى أكلنا الخبط فسمي ذلك الجيش جيش الخبط فألقى لنا البحر
دابة يقال لها العنبر فأكلنا منه نصف شهر وادهنا من ودكه حتى ثابت
إلينا أجسامنا فأخذ أبو عبيدة ضلعا من أضلاعه فنصبه
واحد رجلا وبعيرا فمر تحته وكان رجل في القوم نحر ثلاث جزائر ثم نحر
ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر ثم إن أبا عبيدة نهاه رواه البخاري
والرجل قيس بن سعد بن عبادة ففي صحيح البخاري من رواية عمرو
أن قيس بن سعد قال لأبيه كنت في الجيش فجاعوا قال انحر قال نحرت
قال ثم جاعوا قال انحر قال نحرت قال ثم جاعوا قال انحر قال نحرت ثم جاعوا
قال انحر قال نهيت

**وفي رمضان من هذه السنة كان فتح مكة** وسمي فتح الفتوح لأن العرب كانت تنتظر بإسلامها
إسلام قريش ويقولون هم أهل الحرم وقد أجارهم الله من أصحاب الفيل
فإن غلبوا فلا طاقة لأحد به فلما فتح الله مكة دخلوا في دين الله أفواجا
وقاتل على جهلها أحد كانوا يدخلون أفرادا أو لم يبق المشرك كما بقيه بعده
وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عمر
يدخلني مع أشياخ بدر فقال بعضهم لم يدخل هذا الفتى معنا ولنا أبناء

Copyright © King Saud University